شُـهُـورٌ يَـنْـقَـضِـيـنَ ومـا شَـعَـرْنَـا
بِـأَنْـصَـافٍ لَـهُـنَّ ولا سَـرَارِ[١]
فَـأَمَّـا لَـيْـلُـهُـنَّ فَـخَـيْـرُ لَـيْـلٍ
وَأَطْـوَلُ مَـا يَـكُـونُ مِـنَ الـنَّـهَـارِ[٢]

١٠٢
سنا البرق

[الطويل]

أَقُـولُ لِـقَـمْـقَـامِ بْـنِ زَيْـدٍ: أَلَا تَـرَى
سَـنَـا الـبَـرْقِ يَـبْـدُو لِـلْـعُـيـونِ الـنَّـواظِـرِ[٣]؟
فَـإِنْ تَـبْـكِ لِـلْـبَـرْقِ الَّـذي هَـيَّـجَ الْـهَـوَى
أُعِـنْـكَ وَإِنْ تَـصْـبِـرْ فَـلَـسْـتُ بِـصَـابِـرِ[٤]
سَـقَـى الـلَّـهُ حـيًّـا بَـيْـنَ ضَـارَةَ والْـحِـمَـى
حِـمَـى الـرَّشْـفِ صَـوْبَ الـمُـدْجِـنـاتِ الـمَـواطِـرِ[٥]
أَمِـيـنَ وأَذَّى الـلَّـه مَـنْ كَـانَ مِـنْـهُـمُ
إِلَـيْـهِـمْ وَوَقَّـاهُـمْ صُـروفَ الـمَـقَـادِرِ[٦]

---

(١) السَّرار: آخر ليلة من الشهر. إذا كان رغد العيش ونعيمه لا يشعر المرء بمرور الزمن، فتنقضي الشهور وتتسارع الأيام، وتنقضي آخر ليلة من الشهر كغمضة عين.

(٢) وليل تلك الشهور تنقضّي سِراعاً لحلوّ سمرها حيث يطيب الحديث فلا يحسّ المرء بانقضائها، على نهارات تلك الأيام فتبدو طويلة مملّة.

(٣) و (٤) يخاطب الشاعر قمقام بن زيد قائلاً: ألا ترى برقاً يلوح في الأفق البعيد بادياً للعيان؟ فإن أبكاك البرق وحرّك فيك طرفاً من الحبّ فسأعينك بدمعي، وإن تمالكت وصبرت، فأنا لا أقدر على ذلك.

(٥) ضارة والحمى: موضعان. الرشف: الماء. الصوب: دفق المطر. المواطر: الغيوم الدافقة بالأمطار. يدعو الشاعر بأن تبارك السماء ذلك الحيّ بين ضارة والحمى بماء منهمر فيه الحياة والخضرة والنماء.

(٦) يأمل الشاعر لذلك الحيّ الخير، لساكنيه والنازلين في كنفه، وأن يرعاهم اللّه تعالى من كلّ شرّ ويحفظهم من مكائد الأقدار.